شاركت الجبهة شأنها في ذلك شأن المنظمات الفدائية كافة ، في مقاومة هجمة النظام الشرس في الاردن وقاتل فدائيوها وقاتل تنظيمها الشعبي ببسالة شأنه بذلك شأن جميع العاملين في صفوف العمل الفدائي . اما بالنسبة للقيادات ، فان الذي حصل هو ان بعض القيادات في الجبهة كانت من اقطار عربية من خارج الاردن ولم يكن من السهل على هذه القيادات أن تتحرك في أيلول كباقي التنظيمات، التي هي في الواقع اردنية تعرف البلد أكثر ولها أقارب اكثر واذا صادفت جنودا من السلطة فبالامكان القول : « انني من سكان جبل اللويبده » مثلا فيحميهم ذلك من الاعتقال ، بينما كانت السلطة تعتقل كل عراقي او سوري وتتشدد معه . وقد صدف اثناء ايلول ان امين عام الجبهة الدكتور « زيد حيدر » كان خارج القطر لاسباب نضالية ، وعندما وقعت أحداث أيلول توجه عدد كبير من قيادات الجبهة ، الفلسطينيون منهم وغير الفلسطينيين الى الاردن ، الذين كانوا خارج القطر توجهوا جميعا الى أرض المعركة وساهموا قدر استطاعتهم في قيادة المقاومة في المناطق التي كانت خاضعة للمقاومة . ومن هنا نرى ان ما يشاع عن قصور حصل بالنسبة لقيادة الجبهة ، هو نوع من التجاوز للحقيقة ، وان كان بالامكان القول ان القيادات بشكل عام تعطل دورها اثناء المعركة لانه لم يكن من السهل ان تقوم القيادات بالتنقل وبالقيادة داخل الاردن . أي لم يكن من القيادة من هو على اتصال مع القواعد ويستطيع ان يتفاعل معها او يوجهها اثناء المعركة ، الا بضعة اشخاص معظمهم من فتح . عندما وقعت المعارك فقدت القيادة قدرتها على القيادة باستثناءات قليلة جدا طبعا ساعد عليها تواجد بعض القياديين في أمكنة واحدة في بعض المناطق . اما القول بأن القياديين من كافة المناطق تمكنوا من ممارسة دورهم القيادي فهذا غير صحيح بالنسبة للجميع ، والشيء ذاته ينطبق على بعض العناصر القيادية في جبهة التحرير العربية .

**رفعت الجبهة دائما شعار «قومية المعركة» واعتبرت هذه القضية اساس استراتيجيتها. وفي كتاباتها الرسمية صورت الموضوع وكانه يتحقق بتشكيل منظمة تضم مناضلين من اكثر من قطر عربي ، بينما المسالة الرئيسية في قومية المعركة هي النضال الوطني داخل كل قطر عربي بهدف تطوير اوضاعه الاقتصادية والسياسية والعسكرية ليمكن وضعها باتجاه طريق التحرير . كيف تشرح ذلك ؟**

انني اختلف معك في سؤالك من ناحيتين . الناحية الاولى هي ان قومية المعركة بالنسبة لجبهة التحرير العربية لم تكن تعني مجرد تشكيل يضم مناضلين من اكثر من قطر عربي. هذا لم يكن طرحنا اطلاقا واعتقد انه اذا كان هناك شيء من عدم الوضوح فبالامكان تقديم مزيد من الشرح حول هذه المسالة لازالة اللبس حولها . واما المسالة الثانية التي اختلف معك فيها فتتعلق بما ورد في السؤال عندما تقول « بينما المسالة الرئيسية في قومية المعركة النضال الوطني داخل كل قطر عربي يهدف تطوير الاوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية ليمكن وضعها في طريق التحرير » . في راينا ان المسالة اكثر من ذلك ، هي ذات شقين ، الشق الاول هو بالفعل الشيء الذي تتحدث عنه ، أي النضال الوطني داخل كل قطر لتطوير أوضاعه ولوضعها في طريق التحرير ولكن هناك شقا آخر وهو شق المشاركة في المعركة والنضال الخاص من أجل فلسطين ، لا يكفي لجماهير المغرب او تونس ان تناضل في بلدها ، هذا شيء مطلوب طبعا ، ولكن مطلوب أيضا أن يرافقه نضال خاص متعلق بفلسطين ونضال وحدوي مرتبط مركزيا بالقضية الفلسطينية . أي هناك النضال القطري ، النضال الفلسطيني ، والنضال الوحدوي . تفاعل هذه النضالات وسيرها في خطوط متميزة في آن واحد هو مسالة اساسية بالنسبة لقومية المعركة . نحن لا نفهم قومية المعركة على انها تشكيل تنظيم قتالي من بضع مئات من الاشخاص من اقطار مختلفة ، هذا هو مظهر قومية المعركة وليس جوهر قومية